شبهة وجود الشر والعدالة الإلهية عند الملحدين

نــورة كمــال عــلي عبــد اللاه (*)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمداً وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسلم تسليماً كثيرًا.

أما بعد.....

يثير الملحدون المعاصرون كثير من الشبهات لإنكار وجود الخالق عز وجل، ومن أبرز الشبهات التي يتحججون بها عند إنكارهم لله "شبهة وجود الشر والعدالة الإلهية"، فيتعجبون كيف يمكن أن يسمح الله بوجود كل هذه الشر، مع قدرته على منعها، وكيف يتسق وجود الشر مع العدالة الإلهية.

مشكلة البحث:

اتخذ الملحدون من شبهة وجود الشر والعدالة الإلهية دعامة وذريعة للإلحاد، وصدروا هذه الشبهة للعامة، فتأثر بها بعض المؤمنين، فكان لزامًا الاهتمام بعرض هذه الشبهة، وإبراز الرد عليها.

أهداف البحث:

١- عرض وتحليل شبهة من أخطر شبهات الإلحاد وهي شبهة وجود الشر والعدالة الإلهية.

٢- إبطال هذه الشبهة من تفصيل الرد عليها.

٣- أسباب اختيار الموضوع:

٤- خطورة الإلحاد المعاصر وعمل الملحدين على نشر شبهاتهم بين العامة.

٥- ضرورة التصدي للإلحاد ومواجهة المد الإلحادي، ومن أهم سبل مقاومة الإلحاد الاهتمام بالأبحاث العلمية التي تتولى الرد على شبهات الملحدين.

خطة البحث:

يحتوي البحث علي مقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع وبواعث اختياره، أهداف البحث، ثم تقسيم البحث وفيه:

ينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث وهي:

- المبحث الأول: تعريف الشر.
- المبحث الثاني: شبهة الشر والعدالة الإلهية عند الملحدين.
- المبحث الثالث: الرد على الشبهة.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [الآثار السلبية لموقع اليوتيوب على عقيدة المسلم وطرق علاجها "مواقع الإلحاد أنموذجاً"]، وتحت إشراف: أ.د. إسماعيل فهمي عبد اللاه - كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. فاطمة الزهراء صالح – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

المبحث الأول: تعريف الشر

الشر لغةً: من شرر والشَّرُّ: السُّوءُ وَالْفِعْلُ لِلرَّجُلِ الشِّرِّيرِ، وَالْمَصْدَرُ الشَّرَارَةُ، والفعل شَرَّ يَشُرُّ [يَشِرُّ] . وَقَوْمٌ أَشْرَارٌ: ضِدُّ الأَخيار. ابْنُ سِيدَهْ: الشَّرُّ ضِدُّ الْخَيْرِ، وَجَمْعُهُ شُرُورٌ(١).

اشتبه على الملحدين وغيرهم من اللاهوتيين مشكلة وجود الشر- وكلمة الشر هنا يُقصد بها كل ما يحدث في الدنيا من متاعب وآلام- مع تحقق العدالة الإلهية، فهم لا يستطيعون تخيل تحقق الشر بإرادة الإله، مع تحقق قدرته على منع حدوث ذلك الشر، يتساءلون دائمًا ما الحكمة من الحدوث، وما الحكمة من عدم المنع مع تحقق القدرة.

ويعرف أحد الفلاسفة الشر بأنه: (إن إلحاق المعاناة غير الضرورية وعديمة المعنى أو السماح بها هو الشر، خصوصًا حين يمكن فعل شيء حيال ذلك)(٢).

وكذلك يعرف أحد الباحثين الشر بأنه: هو كل اعتداء أو ظلم أو فساد أو سوء أو عيب أو ضرر من الممكن أن يُلحِق الأذى والألم بالإنسان حسيًا أو معنويًا. ويشمل الشرور الطبيعية والتي يكون مصدرها الطبيعة كالزلازل والبراكين، أو الشرور الأخلاقية التي يكون مصدرها الإنسان كالقتل والسرقة، أو ما يعرف بالشرور الميتافيزيقة وهي كل نقص يحول بين الشيء وبين كماله(٣).

---

(١) لسان العرب- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري- دار صادر، بيروت.- ٤/٤٠٠. الجذر اللغوي "شرر".

(٢) الله الفرضية الفاشلة، كيف يثبت العلم عدم وجود الله- فيكتور جون ستينجر- ترجمة: كمال طاهر- ٢٠١٢م.- ص٢١٢.

(٣) انظر: الإلحاد ومشكلة الشر دراسة نقدية للإلحاد القائم على مشكلة وجود الشر في العالم- غيضان السيد علي- مجلة متون (Moutoune) جامعة سعيدة د. مولاي الطاهر / المجلد ١٤ عدد ٠٤، ٢٠٢١م.- ص٩٢.

المبحث الثاني: شبهة الشر والعدالة الإلهية عند الملحدين.

بدايةً الباحث في هذه المسألة يتجلى له كونها مسألة فلسفية قديمة، وممن بحث فيها على سبيل المثال "أبيقور"(١)، الذي ناقش المسألة وتساءل أسئلة لا يزال الفلاسفة يعجزون عن إجابة قاطعة لها، وقد قدم "ديفيد هيوم" ما طرحه أبيقور حول مسألة الشر في موضوع "أسئلة أبيقور القديمة"، ومن أسئلة أبيقور: (هل يريد الله أن يمنع الشر، لكنه لا يستطيع؟ لو صح ذلك فلن يكون كلي القدرة. أم أنه يستطيع لكنه لا يريد؟ لو صح ذلك فلن يكون كلي الخيرية أم أنه قادر ويريد في آن واحد؟ فمن أين إذن يجيء الشر؟)(٢).

(إن مشكلة وجود الشر في العالم مشكلة فلسفية عامة تواجه كل أشكال الإيمان الديني، وقد مثلت التحدي الأقوى للإيمان بالله في الماضي والحاضر وربما المستقبل. وقد تحددت عبر مشكلتين: الأولى، هي المشكلة المنطقية للشر والتي تبلورت من خلال عدم الاتساق المنطقي بين الفرضيات الخمسة: "الله موجود، الله كلي القدرة، الله كلي المعرفة، الله كلي الخيرية، الشر موجود" حيث يبدو للإنسان بشكل عقلاني أن يتخلى عن الفرضية الأولى(الله موجود): إذ يبدو هناك توتر منطقي في الجمع المنطقي بين الفرضيات الخمس في نسق عقلاني واحد متسق. والثانية، هي مشكلة البرهانية للشر التي تعني إذا كان الإله موجود فلا وجود هناك لشرور مجانية، وهناك شرور مجانية فلا وجود إذن للإله).(٣)

ويعبر عن ذلك الصراع أحد الملحدين بقوله: (كل يوم تحدث أشياء مروعة مع البشر. أطفال صغار يموتون بشكل مروع وأمراض تفتك مجتمعات بأكملها وناس يموتون بحوادث وأمراض مختلفة كل يوم، كل هذا لا يدل على وجود أي إله صالح أو راع لخلقه, فكل هذا يشير إما أن الله ضعيف لا يمكنه فعل شيء أو إله قاسي وسيء لا يهتم أو أنه غير موجود من الأساس كما قال الفيلسوف الألماني فردريك نيتشة "العذر الوحيد لله انه غير موجود")(٤).

وهذه الشبهة كما وُجدت في العالم القديم، وَجدت لها طريقًا في العصور الوسطى والعصر الحديث، إذ وقف بعض فلاسفة العصور الوسطى عند معضلة وجود الشر؛ إذ كيف يمكن أن نفسر ما يعيش فيه الأشرار من رغدٍ ورفاهية،

(١) أبيقور ولد في ساموس عام ٣٤٢ ق.م، ولما بلغ عام الثامن عشر انتقل إلى أثينا، أسس مدرسة كثُر تلاميذها، وقد استمرت مدرسته نحو ستة قرون، وألف أبيقور أكثر من ثلاثمائة مجلد ضاع أغلبها، من أبرز كتبه "في الطبيعة" و"القانون"، وكان أبيقور ماديًا فلا يرى شيئا سوى المادة...انظر: قصة الفلسفة اليونانية- أحمد أمين، وزكي نجيب محمود- مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة- ١٩٣٥م- ص٢٩٦،٢٩٧.

(٢) انظر: مشكلة الشر- دانيال سبيك- ترجمة: سارة السباعي- المركز القومي للترجمة- ط١، ٢٠١٦- ص١٣.

(٣) الإلحاد ومشكلة الشر - غيضان السيد علي- ص٢٠.

(٤) لماذا ليس هناك إله- ارمين ناوابي- ترجمة: عبد الله أحمد- ص٢٣.

وما يعاني منه الأخيار من محن وعذاب وبلاء؟ ما الأساس الذي يقسِّم الله على أساسه الأرزاق بين الناس، وكيف يوزع الخيرات والنعم وكذلك المحن والنقم. لقد هزت هذه المشكلات إيمان العوام أولًا، وإيمان الفلاسفة ثانيًا[١]. ويمكن القول أن هذه الشبهة بالفعل هي أقوى الشبهات التي تؤثر في كثير من الأحيان على العوام وتهز إيمانهم، خاصةً مع سوء الأحوال الاقتصادية، وانتشار الجهل والفقر، والفجوة الكبيرة بين طبقات المجتمع، مما يثير سخط العامة، ويزلزل إيمان ضعيف الإيمان منهم.

ولا يكاد ملحد يتحدث عن دوافع الإلحاد إلا وكان الشر في مطلعها، كمعضلة حارت عقولهم في فهمها والتوفيق بينها وبين الإيمان بالإله، وسأعرض فيما يلي بعض ما قالوا في معضلة الشر:

من أشهر الفلاسفة الذين أثاروا هذه الشبهة في العصر الحديث "ديفيد هيوم"، فهو يرى أن الكون مليء بالشرور، فالقوي يفترس الضعيف ويحيل حياته إلى فزع وشقاء، حتى إن الحشرات التي تتوالد على جسد حيوان من الحيوانات تجد حشرات أخرى تنازعها وتطاردها، فالكون من كل الجهات مليء بالصراع والنزاع، ويعتبر الإنسان أخطر عدو على أخيه الإنسان بما يهدده من ظلم واستبداد وحرب، هذا فضلًا عن الأمراض والأوبئة التي تزيد شقاء الإنسان، وينتج عن هذا الصراع ألا يكون الإنسان ولا أي حيوان غيره سعيدًا في هذا الكون، ومن ثم فالإله لا يريد إسعادهم، فهل هذا يليق بمقام الإله، إن كان موجودًا[٢]. وشك هيوم في وجود الإله أو أنكره، لمجرد وجود الشر الذي ترتب عليه شقاء المخلوقات.

قدم ماكي[٣] مشكلة الشر فيما يعرف ب "حجة ماكي" والتي وُصفت بالجراءة والوضوح، ويبدأ ماكي حجته على هذا النحو: (تم انتقاد الحجج التقليدية المؤيدة لوجود الله بشكل شامل بما يكفي من قبل الفلاسفة. لكن اللاهوتي يمكنه قبول هذا النقد، إذا أراد، ويمكنه أن يعترف بعدم إمكان تقديم برهان عقلي على وجود الله. ويمكنه أن يحتفظ بكل ما هو ضروري لتدعيم موقفه عن طريق التمسك بأنه يمكن معرفة الله بطريقة أخرى غير عقلانية. على أنني أعتقد أن مشكلة الشر التقليدية تفتح المجال لمزيد من النقد. هنا يمكن إثبات أن المعتقدات الدينية لا تفتقر فقط إلى الدعم المنطقي ولكنها غير عقلانية بشكل مثبت، وأن الأجزاء العديدة للعقائد اللاهوتية الرئيسية متعارضة مع بعضها البعض)[٤].

---

(١) انظر: تهافت الإلحاد- غيضان السيد علي- ص٩٥.
(٢) انظر: المرجع السابق- ص٩٨،٩٧.
(٣) جاي إل. ماكي (١٩١٧-١٩٨١م) أستاذ وفيلسوف أسترالي، عمل أستاذًا بجامعة أكسفورد، منتسب إلى الاتجاه الإلحادي... انظر: موسوعة ويكيبيديا.
(٤) مشكلة الشر- دانيال سبيك- ص٣٧.

والمتابع لمناظرات الملحدين يجد أن أكثر الدوافع للإلحاد تكمن خلف مشكلة الشر والعدالة الإلهية وهذا ما يصرح به الملحدون فلاسفة أو عامة، ومن ذلك مناظرة الفيلسوف البريطاني الملحد "ستيفن لاو"(١) مع "وليام لين كريغ"(٢) في موضوع "هل يوجد إله؟" عام ٢٠١١ واكتفى لاو تقريبًا باستعراض هذه الشبهة باستفاضة لتكون سببًا ودافعًا كافيًا عنده لإنكار الخالق عز وجل، وهو ما فعله أيضًا الفيلسوف الأمريكي "مايكل تولي" في مناظرته "لكريغ" ٢٠١٠ مصرّحًا أن الحجة المركزية للإلحاد هي حجة الشر(٣).

والأمر متكرر في جل المناظرات والسجالات الخاصة بالملاحدة والمتأرجحين أو المتشككين من المتدينين، وبالرغم من كونها حجة فلسفية محضة إلا أنها تكون حاضرة في بعض السجالات العلمية، ومن ذلك قول "مايكل روس"(٤)، وهو أشهر فلاسفة العلوم المنافحين بشراسة عن الداروينية، يقول في إحدى مناظراته: "أنا لا أرفض الإيمان بوجود الله إلا لسبب واحد، وهو مشكلة الشر"(٥).

ولقد ساق دوكينز هذا التساؤل أكثر من مرة ومن ذلك قوله: (كيف بإمكانكم الإيمان بإله محبٍ وقادر على كلّ شيء وفي الوقت ذاته، يسمح بمثل هذه الفاجعة؟)(٦)، والفاجعة التي يخصها دوكينز بالذكر حادث حافلة خاصة بالأطفال، ويقول في موضع آخر: (ومن ناحية أخرى فإن انوين يفكر بأن وجود الشر خصوصًا الكوارث كَالزلازل والتسونامي هي أمور ضد احتمال وجود الله)(٧). وفي هذه العبارة يجعل أحد الملحدين الكوارث سبب لاعتقادهم عدم وجود إله، حتى إنهم جعلوا مشكلة الشر والإيمان بوجود إله طرفي نقيض، فيعرفون الشر بأنه: "المعارضة الأقوى للإيمان التقليدي بالله" (٨)، وقولهم هذا

---

(١) ستيفن لو: ولد عام ١٩٦٠، فيلسوف انجليزي ومحاضر في الفلسفة في جامعة لندن، ورئيس تحرير المعهد الفلكي للفلسفة مجلة الفكر، من كتبه المترجمة للعربية "الإنسانوية مقدمة قصيرة جدًا". موسوعة ويكيبديا.

(٢) وليام لين كرايغ: فيلسوف تحليلي لاهوتي مسيحي أمريكي ولد في عام ١٩٤٩م، وهو من أشهر اللاهوتيين المدافعين عن الأديان، وقدم قام بعدة مناظرات مع مشاهير الملحدين المعاصرين مثل دوكينز وسام هاريس، وكتب عدة كتب أبرزها "الإيمان المنطقي"...انظر: موسوعة ويكيبيديا.

(٣) انظر: مشكلة الشر ووجود الله الرد على أبرز شبهات الملاحدة- سامي العامري- مركز تكوين للأبحاث والدراسات ط٢، ١٤٣٧ه/٢٠١٦- ص١٨.

(٤) مايكل روس ولد عام ١٩٤٠م بانجلترا، فيلسوف علمي متخصص في فلسفة علم الأحياء، معروف بأعماله المتخصصة في العلاقة بين العلم والدين، والجدل الخلقي التطوري... انظر: موسوعة ويكيبيديا.

(٥) انظر: الهاربون من جحيم الإلحاد- نور الدين أبو لحية- دار الأنوار للنشر والتوزيع- ط١، ١٤٣٨ه/ ٢٠١٧م- ص٢٤٩.

(٦) النهر الخارج من عدن- ريتشارد دوكينز- ص٧٧.

(٧) وهم الإله- رتشارد دوكينز - ترجمة: بسام البغدادي، ٢٠٠٩م.- ص٥٣.

(٨) المرجع السابق- ص٥٣.

هذا سبقهم إليه فولتير[١] والذي ذهب إلى أن مشكلة الشر هي السبب الأول للإلحاد[٢]، وبذلك اعتبرت هذه الشبهة هي المعارضة الأقوى لتحقق الإيمان بالله.

ومشكلة الشر هي التي دفعت سام هارس لتأليف كتابه الشهير "نهاية الإيمان" والذي يعد من أشهر كتب الإلحاد المعاصرة، والكتاب في مجمله قائم على طرح فكرة الشر وعلاقة الشر بالأديان بشكل عام، ومسئولية الإله عن هذا الشر، يطرح الكتاب الفكرة في أغلب فصوله إما بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر على هيئة استنتاجات، ومثل ذلك قوله: (الإله الذي خلق فيما خلق منطقة الشرق الأوسط بصحاريها، والذي يبدو إنه قد نسي هذه المنطقة تاركًا إياها مسرحًا للقتال الدموي باسمه منذ ذلك الحين، هذا الرب ليس جديرًا أن نسأله أو نستوحي منه قيمنا ومثلنا الأخلاقية، وإذا كان لنا أن نحكم عليه من خلال أعماله فهي شديدة الغرابة)[٣]، ويتضح هنا إقرار هارس بوجود الإله ولكنه معترض على بعض أفعاله وتقديراته، وهذا مخالف لما هو عليه من إلحاد، حيث إن الإلحاد يعني إنكار الإله. ويستنكر هارس على الإله بل ويطالب بمحاكمة ذلك الإله بدلاً من الإيمان به والانقياد له.

هذا هارس نفسه الذي يتعجب ويتساءل كيف للإله أن يرتكب مثل هذه الشرور، يقر وجود الشر ويقبله تحت مظلة الطبيعة فهنا يكون الأمر مألوفًا بل يدل على قوة الطبيعة، فقد قال: (إن أجمل ما في التطور هو أن الآلية التي تخلق هذا الجمال والتنوع تخلق في نفس الوقت القبح والوحشية والموت، فالطفل الذي يولد بدون أطراف أو الذبابة الطائرة والأنواع التي انقرضت ليست أقل من الطبيعة الأم وهي في حالة حركة. ليس هناك من إله يستطيع أن يكون مسئولًا عن كل هذه التناقضات)[٤]، كيف يعبر عن خلق التناقضات من خير وشر قبح وجمال بأنها شيء جميل في حق الطبيعة! وشيء مرفوض في حق الخالق، ثم ينكر على أي إله أن يكون قادرًا على خلق جميع هذه التناقضات، وهنا تغير الاعتراض إلى عدم تصور قدرة الإله على خلق هذه التناقضات، والمسئولية عنها وعن إداراتها في آن واحد.

---

(١) فولتير (١٦٩٤- ١٧٧٨) تعددت مواهبه الأدبية فكتب المسرحيات والشعر ولكن تميزه اتضح في كتابته النثرية، كتب "ملاحظات حول باسكال" شن فيها هجومًا عنيفًا على الدين، وكتب شروحًا مبسطة لنظرية نيوتن، وأستطاع فولتير أن يصبح رمزًا لليبرالية ليس في فرنسا فقط بل في جميع أنحاء أوروبا، ألف مباحث عن التسامح ونبذ العنف والتطرف، اختلفت آراؤه في مسألة الله فتارة ينكره وتارة يقر بضرورة وجود إله...انظر: الإلحاد في الغرب- رمسيس عوض- ص١٧١-١٧٧.

(٢) انظر: تهافت الإلحاد- غيضان السيد علي- ص٩٦.

(٣) نهاية الإيمان- سام هارس- ص١٧١.

(٤) المرجع السابق- ص١٧١.

ويصرح بعض المتأرجحين في مسألة الإيمان عن مشكلة الشر والعدالة الإلهية بأنها المعضلة الأكبر وراء تأرجحهم في مسألة الإيمان ويعلقون الأمر على هذه المسألة فإما أن يتوصلون للعدالة الإلهية فتطمئن نفوسهم، وإما النقيض فتشت العقول وتنفر النفوس، وهذا ما عبر عنه "سيد القمني" قائلاً: (فإن فكرة العقاب الجماعي تتنافى مع قدرات الله الكلية، ثم تتناقض مع صفاته تناقضًا صارخًا؛ لأن الله لا يمكن أن يكون فاقدًا لقدرة التمييز، أو عاجزًا عن معاقبة المسيء وحده وبمفرده بإساءته دون إنزال الدمار بالجميع صالحًا وطالحًا، ومن جهةٍ أخرى تتناقض فكرة العقاب الجماعي مع صفة العدل في الله، تلك الصفة التي نطمئن إليها، وهي وراء إيماننا الصادق به)[١].

وهذا دارون يبحث عن الله كسبب أول للوجود، ولكن تقف مشكلة الشر عقبة في طريق وصوله للسبب الأول، ومن ذلك قوله: (إنني أدُرك أننا إذا سلَّمنا بوجود سببٍ أول، فإنَّ العقل سيظل يطالب بأن يعرف من أين أتى وكيف. وكذلك لا يمكنني أن أغفل الصعوبة المرتبطة بوجود كل هذا القدْر من المعاناة في العالم)[٢].

ويظل الشر -بكل ما يحمل من معاني كالمعاناة والألم والعذاب- هو المشكلة الأكبر التي قد تواجه الملحدين، حتى إنهم وصفوا الشر بأنه "صخرة الإلحاد"[٣]، وكذلك كثيرًا ما يصطدم بها المؤمنون أيضًا في لحظات حياتهم العصيبة والتي يواجهون فيها الشر ويشعرون بألم شديد كفقد عزيز، حينها قد ينشغل الفكر بسبب حدوث الألم والمعاناة، وسبب عدم منع الله عز وجل لمثل ذلك الألم مع قدرته على ذلك، لذلك نجد أغلب الفلاسفة والكتاب ملحدين وغيرهم يعتبرون سؤال الشر هو السؤال الأول، وعبر أحد الباحثين الغربيين عن ذلك بطرح سؤال: "لو أتيح لك أن تسأل الله سؤالًا وهو يجيب عنه فما هو؟" وجاءت أكثر الإجابات: "لماذا هناك ألم ومعاناة في العالم؟".[٤]

ويعبر الملحد شريف جابر في أحد المقاطع عن رفضه لفكرة العقاب لاعتبار ذلك العقاب شر لا مبرر له، ولاعتباره منافي للعدالة الإلهية، ومثل ذلك قوله: (هل أنت متوقع أنت أمنت بي يبقى تستحق الجنة خلاص، دا العدل بالنسبة لك، وهيعذبك ليه ولحد أمتى، وهيستفاد أي، وهل تفكيرك المؤقت اللي هو لفترة

(١) السؤال الأخير- سيد القمني- مؤسسة روز اليوسف- ط١, ١٩٩٨م- ص٤٩.
(٢) تشارلز داروين: حياته وخطاباته- تشارلز داروين- تحرير: فرانسيس داروين- ترجمة: الزهراء سامي ، ودينا عادل- مؤسسة: هنداوي- صدر الكتاب الأصلي باللغة الإنجليزية ١٨٨٧، وصدرت هذه الترجمة عام ٢٠٢٠- ١/٢٧٧.
(٣)Randy Alcorn, If God Is Good: Faith in the Midst of Suffering Evil (Colorado Spring, Colo: Multnomah, books, 2009) , P. 11.

(٤)Randy Alcorn, If God Is Good: Faith in the Midst of Suffering Evil (Colorado Spring, Colo: Multnomah, books, 2009) , P. 8 .

زمنية غير موجودة في عمر الكون يستحق عقاب ونار أزلية أبدية هل هذا هو الجستس-العدالة- بالنسبة لك)[١].

ويعرض مقطع مصور شهير على اليوتيوب سُمي بالبراهين الخمس لعدم وجود إله- وهي تكرار لكلام الملحدين المنكرين للخالق-، وعلى رأس هذه البراهين وجود الشر بل إن أربعة براهين من الخمس تعود لمناقشة مشكلة الشر الإلهي من زوايا مختلفة، ومن بعض ما قيل في ذلك الفيديو: (البرهان الثالث: هو أن الله إله ظالم بعد المكر والخبث هو إله ظالم، نعم إن الله إله ظالم يعذب الناس ويظلمهم دون ذنب اقترفوه مثلًا الله: يخلق كل يوم أطفال مشوهين أطفال معذبين ليل نهار دون ذنب اقترفوه، .. الله خلق معظم الحيوانات لتتعذب عذابًا أليمًا، الحيوانات دون ذنب اقترفته، ايش حال المؤمنون بالله الذين يسجدون ويركعون ويرددون آيات من القرآن الرحمن الرحيم، كم من المؤمنين ينظرون بعين الشفقة والرحمة وهم ينظرون إلي بقرة وهي تذبح ذبحًا، كم منهم وهم ينظرون إلى الغزال وهي ترتعش بين أسنان الأسد، اشحال المؤمنين الذين يرددون آيات القرآن بخشوع ويصلون لهذا الإله الظالم دون شفقة ولا رحمة وهو جالس على عرشه، يتفرج على البقرة وهي تذبح ذبحا وعلى الغزالة وهي ترتعد بين مخالب الأسد، ماذا سوف يجيب الله يوم القيامة، وتصور الله يوم القيامة وهو جالس على عرشه يحمله ثمانية ملائكة كما يقول القرآن والبشر كلهم واقفون غبار يوم القيامة ينظرون إليه في رعب، وستجيء بقرة من وسط ملايين البشر وستخرج من بين البشر وتقول بلغتها لله يا ربي لماذا خلقتني؟ هل لتعذبني على يد البشر؟ لماذا ما هذه العيشة؟ هل أنا طلبت شيء؟ ماذا سيجيب الله على هذه البقرة، وانظروا كيف يتلذذ الله بعذاب عباده وهم يحترقون في نار جهنم)[٢] تعالى الله العظيم الرحمن الرحيم عما يقول هؤلاء الملحدون الجاحدون الضالون المضلون، وما عُرض بالفيديو ما هو إلا إعادة إنتاج لتراث الفلاسفة في مسألة الشر.

ويَكثُر تناول مشكلة الشر في مقاطع الملاحدة على اليوتيوب، حيث إنهم دائمًا ما يكثرون اللوم للإله بوصفه خالق للشر أو رافض التدخل لإزالته، ومثل ذلك قول الملحد حامد عبد الصمد: (لو ظهر إله كان مستخبي هو اللي لازم يبرأ نفسه، أنت مستخبي كل دا ليه، طيب أنت عندك القدرة والمعرفة وشوفت كل البلاوي اللي حصلت وكنت ساكت ليه، طيب أنت كلي الخير، طيب الشر جاي منين، في حاجة بتتخلق برا منك، ولا أنت كلي الخير وكلي الشر في نفس الوقت، وأنت اللي بتعمل كل حاجة)[٣].

---

(١) اليوتيوب- قناة شريف جابر- مقطع بعنوان "هل الله موجود".
(٢) اليوتيوب- مقطع بعنوان: " خمسة أشياء تجعل وجود الله مستحيل
(٣) اليوتيوب- مقطع بعنوان: "لن أعبد الله حتى لو كان موجود"، حامد عبد الصمد.

وأثناء تحليل مسألة الشر أقحم بعض الفلاسفة أنفسهم في مأزق وهو: هل ينهانا الله عن بعض الأفعال لأنها شر؟ أم أن هذه الأفعال شر لأن الله يصفها بذلك؟[١].

المبحث الثالث: الرد على شبهة وجود الشر

اعتبر كثير من الملحدين وجود الشر سببًا كافيًا للإلحاد، متعللون باستحالة وجود إله كامل القدرة والعلم والرحمة يترك مثل هذه الشرور والكوارث تحدث دون أن يتدخل، أو أن يكون ذلك الإله غير كامل العلم أو غير كامل القدرة فلا يستطيع التدخل ومنع حدوثها وحين ذاك هو لا يستحق منهم العبادة والانقياد، والرد على هذه الشبهة من عدة أوجه:

١- السخط على الإله ورفض الانقياد له وعبادته لأنه لا يمنع الشر أو هو محدث الشر، هذا في ذاته اعتراف بوجود الإله، ليس ذلك فحسب بل اعتراف ضمني وفطري، بقوة الإله وقدرته على الإحداث والمنع.

٢- المنكرون لله لوجود الشر، يقولون لا إله لوجود الشر وعدم تدخل الإله. والسؤال الذي يطرح نفسه: ماذا حدث عند إنكاركم للإله؟ ومن جعلتم مسئول عن هذا الشر؟ هل انتهى الشر بالإلحاد؟

٣- الشر نوعان، الشر البشري: وهو من صنع البشر كالقتل والحروب والسرقة والظلم وغير ذلك من أنواع الشر التي يرتكبها البشر في حق بعضهم البعض، ومثل هذا الشر لا ينسب لله عز وجل، لأن (جعل الله سبحانه وتعالى للإنسان إرادة حرة يختار فيها بين الخير والشر، وهذا مقتضى العدل؛ حتى يحاسب الإنسان على هذه الإرادة، ثم حين يختار هو بالإرادة التي أعطيت له، أن يقتل ويسفك الدماء، فالشر إنما ينسب إلى هذا المختار وليس إلى الله عز وجل)[٢].

٤- الكوارث والأمراض والمصائب: وهذا الشر ليس من صنع البشر بل هو ابتلاء من الله ﷻ، يصيب به من يشاء ويرفعه عمن يشاء، وأما عن ذلك الشر الذي يسميه الملحدون "الشر الإلهي" أو "الشر المجاني"، فهم حين سخطوا على مثل هذه المصائب حتى وصل بهم الحال للكفر بسبب ذلك السخط، غاب عنهم وجهلوا كثيرًا من الأمور، ومنها:

- لم يتذكروا من صفات الله عز وجل إلا الرحمة والقدرة، ونسوا أن له كثير من الصفات كالحكمة والعزة والجبر، فما يرونه شر وفاعله غير رحيم، أو رحيم وغير قادر على المنع، هو خير فعله سبحانه وتعالى لحكمة يعلمها هو ولا نعلمها نحن، وليس كل ما يفعل الله تدرك العقول.

(١) انظر: الله فريضة فاشلة- ستينجر- ص٢١١

(٢) سابغات- أحمد يوسف السيد- تكون للدراسات والأبحاث- ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م.- ص١٢١.

• **(لا يمكن أن نفهم الحكمة من وجود الشر إلا إذا آمنا بأن هذه الدنيا دار نقص وابتلاء وليست دار جزاء، فالشر الذي نرى فيه من مصائب وأمراض وكوارث، داخل في جملة هذا الوصف العام الذي أراد الله تكون الدنيا عليه)[١]، فالذي ينزعج لأمر ابتلاءات الدنيا يعطي الدنيا أكبر من حجمها، ويشعر أنها الأولى والآخرة يريد أن ينعم فيها، وهذا خاطئ فالدنيا ما هي إلا اختبار قصير يمر فيه الإنسان بشتى أنواع التقلبات نعيم وشدة، رخاء وابتلاء، ليرى الله هل سيكفر أم يشكر، قال تعالى: {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [الحديد: ٢٠]، هذه هي حقيقة الدنيا التي يجهلها الملحدون، فهي لعب ولهو وهم يريدون ذلك اللعب دائمًا وأبدًا ويحزنون لو كدره ابتلاء أو عرض سوء.**

وحاول بعض الملحدين إدراك حقيقة الدنيا ومنهم "شوبنهاور" [٢]الذي يري حياة الفرد في جملتها مأساة مستمرة، وفي تفاصيلها بشكل عام هي لم تكن سوى ملهاة مضحكة[٣]، ولكنه لم يبحث عن الطريق الصحيح ولا عن سبيل السعادة الذي يجعل الدنيا تهون في عينه بدلًا من العيش في بؤس وشقاء وخوف دائم من شبح الموت.

٥- من الحكم التي تم التماسها لوجود الشر، أن يتضح لنا جمال الخير وقبح الشر، فلو افترضنا أنه لم يُخلق الشر ما كان للخير قيمة ولا جمال، وما كان لفاعله ميزة عن غيره، وكما قال القدماء: "والضد يظهر حسنه الضد ... وبضدها تتميز الأشياء"، فإننا لن نتعرف على النهار وضيائه إلا إذا مررنا بالليل وسواده، (فلا معنى للصحة بدون المرض، ولا للنور بدون الظلام، ولا للجوع بدون الشبع، ومن ثم لن يكون هناك معنى للخير بدون وجود الشر، ويعد هذا مبرر وجودي لوجود الشر، وبالتالي لن يكون هناك معنى لحياة الإنسان إن لم يخطىء، ولذلك كان من صفات الله أنه غفور يغفر الخطايا لمن تاب وأناب)[٤].

---

(١) المرجع السابق- ص١٢١.

(٢) آرتور شوبنهاور ولد عام ١٧٨٨م بمدينة دانتسج، رحل مع عائلته إلى هامبروج، تعلم في صغره اللغة الفرنسية واللاتينية والانجليزية، كانت أسرته كثيرة الترحال مما جعله يتلقى العلم في أكثر من دولة، بدأ من صغره في التفكير التشاؤمي، حيث كان ينظر إلى البؤس ولا يهتم بالأشياء المبهجة، لذلك أصبح فيما بعد رائد الفلسفة التشاؤمية، عمل محاضرًا بجامعة برلين ولم يلقى استحسان كبير من الطلاب، عاش أكثر حياته في عزلة، أبرز أعماله: "العالم كإرادة وتمثل"، توفي عام ١٨٦٠م...انظر: ميتافيزيقيا الفن عند شوبنهاور- سعيد محمد توفيق- دارس التنوير، بيروت- ط١، ١٩٨٣م- ص١٤-٢٥.

(٣) انظر: تهافت الإلحاد- غيضان السيد – ص٩٩.

(٤) المرجع السابق- ص١١٤.

٦- تقلب الإنسان بين النعيم والشقاء من الأمور التي تجعل للحياة لذةً ومذاقًا، أما لو كان الإنسان يعيش في متع دائمة لفقدت هذه المتع مذاقها، وأصبحت لا متعة لفعلها، ومثال على ذلك أشهى الأطعمة لو داوم شخص ما على تناول طعام شهي جدا بعد فترة من الزمن طويلة أو قصيرة سيمل ذلك الطعام ويفقد مذاقه.

ونفسيًا يحتاج الإنسان للكفاح والصراع لتحقيق أهداف معينة تجعله ينعم برغد العيش، وإن لم يفعل ذلك لفقدت الحياة الغاية والهدف منها، ولأصبح ذلك الإنسان كغيره من المخلوقات عديمة الغاية، وقد قال تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ} [البلد: ٤] والكبد هو المشقة والعناء، وهو من سنن الله في الحياة الدنيا.

وفي ذلك قال الجاحظ[١]: (إن المصلحة في أمر ابتداء الدنيا إلى انقضاء مدتها، امتزاج الخير بالشر، والضار بالنافع، والمكروه بالسار، والضعة بالرفعة، والكثرة بالقلة، ولو كان الشر صرفًا هلك الخلق، أو كان الخير محضًا سقطت المحنة، وتقطعت أسباب الفكرة. ومع عدم الفكرة يكون عدم الحكمة، ومتى ذهب التخيير ذهب التمييز، ولم يكن للعالم تثبت وتوقف وتعلم ولم يكن علم، ولا يعرف باب التدبير، ودفع المضرة، ولا اختلاف المنفعة، ولا صبر على مكروه، ولا شكر على محبوب، ولا تفاضل في بيان، ولا تنافس في درجة، وبطلت فرحة الظفر، وعز الغلبة...فسبحان من جعل منافعها نعمة ومضارها ترجع إلى أعظم المنافع... وجعل في الجميع تمام المصلحة وباجتماعها تمام المصلحة)[٢].

٧- الجنة في الآخرة وليس الدنيا: لو خُلق الخير دون الشر، لأصبحت الدنيا جنةً على الأرض، ولما كان هناك غاية من الخلق، وما أصبحت الدنيا دار اختبار لمعرفة المؤمن من الكافر، والصالح من الطالح، فالجميع سواء، يعيشون بلا شر بلا مشكلات بلا متاعب، ينعمون برغد العيش، حيث لا فقر ولا

١- (١) الجاحظ: (١٦٣- ٢٥٥ هـ = ٧٨٠ - ٨٦٩ م)، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة. مولده ووفاته في البصرة. ومات والكتاب على صدره. قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه. له تصانيف كثيرة، منها " الحيوان "، و"البيان والتبيين"... انظر: الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين- خير الدين الزركلي- دار العلم للملايين، بيروت- ط١٥، ٢٠٠٢م- ٧٤/٥.

(٢) الحيوان- أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ- تحقيق: عبد السلام هارون- مصطفى البابي الحلبي- ط٢، ١٩٦٥م/ ١٣٨٤ه- ٢٠٤/١.

أمراض ولا كوارث، إذن لا خصام ولا صراع بشري، هذه صورة من صور الجنة، فلما تتعجلوا، فلتحسنوا عملكم ليكن لكم منها نصيبًا في الآخرة.

٨- رحمة الله تحيط بنا وتغمرنا: وقد يكون رحمة الله بنا فيما نكره، أو فيما نراه شرًا، مثل الموت، فكثير من الفلاسفة والملحدين ينظرون للموت نظرة تشاؤمية، ويعتبرونه شرًا بل أعظم شر على الأرض، ولكن المؤمن يعلم أنه رحمة من رحمات الله عز وجل، إذ لو لم يخلق الموت، لصارت الأرض تعج بمليارات البشر العجزة غير القادرين على الاعتناء بأنفسهم، ولعجزت مصادر الأرض عن سد حاجات سكانها، ولكثر الصراع والشر والملل والسأم ولصارت الحياة ثقيلة لا ندري سبيلًا للخلاص منها[١]، ثم إن حلاوة الحياة في علم الإنسان مسبقًا أنه ضيف سيغادر في موعد غير معلوم له، لكنه حتمًا سيغادر، هذا يجعل الحياة حلوة خضرة في عين الإنسان يتمنى لو يستزيد منها، ولكن لو علم أن الحياة ممتدة بلا مغادرة لن يتشبث بها ولن تحلو في عينيه، وقد قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ»[٢].

٩- التبرير الفلسفي لمشكلة الشر: حاول كثير من الفلاسفة الرد على معضلة الشر التي يثيرها الملحدون منذ قديم الزمن، (وكان ليبنتز[٣] من أشهر الفلاسفة الذين تصدوا لمشكلة الشر بوصفها حجة إلحادية حيث سلَّم ليبنتز بوجود الشر في هذا العالم الذي يعده أصلح العوالم الممكنة... ولكنّ ليبنتز يرى أنَّ الله لا يريد الشر بل يسمح بوجوده، وهو قليل وعارض، إذا ما قورن بالخير الموجود في العالم، بل يمكن القول بأنّه خير في حقيقة الأمر؛ لأنه يستخدم من أجل الخير)[٤]، وسار على نهجه كثير من الفلاسفة في إبطال حجة الشر وحل معضلتها، في مبحث "الثيوديسيا". ومن أبرز ردود الفلاسفة على إشكالية الشر رد فولتير، الذي بالرغم من تخبطه في صفات الإله وكينونته إلا أنه لم ينكر وجود الله، ورده على مشكلة الشر: إن وجود الشر لا ينفي وجود الله، لأن وجود دم وقاذورات على درج سلم قصر كبير لا ينفي وجود المهندس الذي قام بتصميمه. كما أنه ليس هناك دليلًا على أن الفكرة الإنسانية عن الشر مطابقة

(١) انظر: لأنك الله- علي جابر الفيفي- دار الحضارة- ط١، ٢١،٢٢/٢.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الرقاق- بَابُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانِ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ- رقم(٢٧٤٢)- ٢٠٩٨/٤.
(٣) ليبنتز (١٦٤٦ -١٧١٦م)، ألتحق بالجامعة وتخصص في دراسة الفلسفة القديمة، كان شغوفًا ليس بالفلسفة وحسب بل بعض العلوم الأخرى كالكيمياء، وصنع آلة حاسبة تحاكي ما صنع باسكال، وكان الكثير من المعاصرين له يُعده زنديقا، أبرز مؤلفاته "محاولة في الفهم الإنساني" و"ما وراء الطبيعة"، وكتاب "محاولات في العدالة الإلهية" والذي يرد فيه على "بيل" في العلاقة بين الشر والحرية من جهة وعدالة الله من جهة أخرى... انظر: الفلسفة الحديثة- يوسف كرم- ص١١٧-١٣٢.
(٤) تهافت الإلحاد- غيضان السيد- ص١١٧.

للفكرة التي يراها الله، فهل نحن موجودون في الكون في النقطة اللازمة كي نتبيّن النفع والجلال والجمال في الأشياء التي تصدمنا. أليس من السخف أن يحاول الإنسان بمقاييسه الصغيرة أن يخضع العبقرية. غير إنه سيكون من التناقض أن يوجد الخير ولا يوجد الشر.[١].

١٠- يستنكرون على الله عز وجل خلق الخير والشر، ويجعلون وجود الشر سببًا للتهكم والانزعاج من الخالق، وفي النهاية يختارون الاتجاه نحو الإلحاد بكل مألاته، والإلحاد يرتكز بشكل أساسي على نظرية التطور والتي تحتوي فكرة الانتخاب الطبيعي، والتي تعني البقاء للأقوى، وهي تعتمد على التخلص من كل ما هو ضعيف، فعلاج المرضى مضاد للانتخاب الطبيعي، والتخلص من المعاقين والعجزة أمر طبيعي وأحيانًا يكون ضروريًا للحفاظ على مقدرات الطبيعية ممن لا يستحقها، وكل هذا لا يعني الشر في نظرهم، بل هو صراع من أجل البقاء واختيار الأصلح!

وقد قال(هربرت سبنسر[٢] مؤسس الدارونية الاجتماعية ... فكرة وسائل الوقاية الصحية وتدخل الدولة في الحماية الصحية لمواطنيها وتلقيحهم؛ تعارض أبسط بديهيات الانتخاب الطبيعي، وكذلك مساندة الضعفاء أو محاولة حماية المرضى أو الحرص على بقائهم)[٣]، هذه هي الدارونية، تؤيد الشر بل وتصنعه في رحاب الانتخاب الطبيعي ويكون أمرًا طبيعيًا ومقبولًا، أما في حضرة الإله هو ظلم وأمر مرفوض يؤدي إلى الغضب والتهكم!

والقارئ لكتب سام هارس يرى أن السبب الأساسي عنده للإلحاد هو الشر، ومع ذلك يقول سام هارس عن الشر: (يعد الشر الإنساني ظاهرة طبيعية، وثمة قدر من العنف الضاري مركب فينا فطريًا)[٤]، الشر الإنساني كالقتل والاغتصاب والظلم كل ذلك أمر طبيعي وفطري عند هارس –وهذا إقرار منه بالفطرة التي يرفضها الملحدون بشكل عام-، وقال أيضًا: (علينا أن نذكر أنفسنا دائما بأن ثمة فرق بين ما هو طبيعي وما هو خير بالفعل. فالسرطان ظاهرة طبيعية تماما، لكن اجتثاثه والقضاء عليه يعد من جملة الأهداف الرئيسة لعلم الطب الحديث. وربما تكون عملية التطور قد دفعت نحو انتخاب العنف الترابي، والاغتصاب،

---

(١) المرجع السابق - ص١٢٠.

(٢) هربرت سبنسر: (١٨٢٠- ١٩٠٣ م)، فيلسوف انجليزي، ولد لأب كان يشك في الدين، وكان هربرت كسولا عن طلب العلم حتى بلغ عامه الأربعين، ويقول أحد معاونيه أنه لم يتمم قراءة كتاب واحد في العلم، ومن أبرز أعماله "الفلسفة التركيبية"، و"مبادئ علم الاجتماع"، وفلسفته اعتمدت على ملاحظاته ولم يكون مطالعًا ولا عالمًا لذا جاءت فلسفته قائمة على التعميمات. ارتبط سبنسر بنظرية التطور ويعد هو الفيلسوف الأبرز للتطور، واعترف له دارون بالفضل والسبق في الوصول لنظرية التطور...انظر: الإلحاد في الغرب- رمسيس عوض- ص٢٦٥،٢٦٤.

(٣) أربعون خطأ في نظرية التطور- هيثم سرور- ص١١٣.

(٤) المشهد الأخلاقي- سام هارس- ص٧٢.

وغيرها من السلوكيات غير الأخلاقية كاستراتيجيات ترمي إلى تكاثر جينات المرء وانتشارها-لكن رفاهنا الجمعي معتمد بوضوح على مقاومتنا لمثل هذه الميول الطبيعية)[1]. هذا هارس الملحد المتعصب، يبرر الشر في حضرة الطبيعة، وينكره وينفر منه عند الحديث عن الأديان.

١١- إنكار البعث والثواب والعقاب، واعتباره شر يتعرض له الإنسان (لمَّا أنكروا المعاد الأخروي عجزوا عن تفسير النعيم الدنيوي الذي قد ينعم به الأشرار في الدنيا والشقاء الذي قد يصيب الأخيار. ولو أنهم افترضوا وجود حياة أخروية لاستطاعوا أن يفسروا تلك الإشكالية التي لم يجدوا لها تفسيرًا إلا إنكار العناية الإلهية)[2] لذلك عجزوا عن فهم حكمة الله من اختبار عباده على الأرض ليعلم من يستحق الثواب ومن يستحق العقاب، من سيصبر ومن سيكفر.

وأخيراً: -كما رأى أنتوني فلو-. أن وجود الشر والألم في العالم لا ينفي الوجود الإلهي، وأنَّه لا علاقة بين وجود الإله وتبرير أو عدم تبرير وجود الشر، لكن- أقصى ما يفعله أنه يدفعنا لإعادة النظر بخصوص الصفات الإلهية[3].

الخاتمة

وبعد أن منَّ الله علي بإتمام هذا البحث فإني أختمه بالتأكيد على أهم ما توصلت إليه من خلال هذا البحث من نتائج وهي:

١- مسألة وجود الشر والعدالة الإلهية مسألة فلسفية قديمة، أعاد إنتاجها الإلحاد المعاصر.

٢- مسألة وجود الشر من المسألة شديدة التعقيد، وهي أحد أبرز الأسباب التي تكمن وراء إلحاد بعض الفلاسفة وكذلك العامة.

٣- تتمحور مسألة وجود الشر حول استحالة وجود الشر مع تحقق الوجود الإلهي بكل ما يتصف به الله من القدرة والرحمة.

٤- الرد على مسألة الشر يتمحور حول ضرورة النظر إلى الحكمة من خلق الدنيا وهي أنها دار اختبار وابتلاء وليس دار جزاء وثواب، ويكون الشر في الدنيا جزء من الاختبار الذي ينبغي الصبر عليه.

٥- اعتراض الملحدين على وجود الشر والعدالة الإلهية يعد إقرار غير مباشر منهم بوجود إله خالق للكون، وإقرار منهم بعظمة وقدرة ورحمة ذلك الإله، لذلك نراهم لا يعقلون وجود الشر مع وجوده.

---

(١) المرجع السابق- ص٧٢.
(٢) تهافت الإلحاد- غيضان السيد- ص١٠٧.
(٣) المرجع السابق- ص١١٢.

٦- الإلحاد هو أخطر شر في العالم يهدد سلامة الأفراد والمجتمعات، وذلك لأن الإلحاد قائم على عدة نظرية منها ما يقتضي القضاء على الضعفاء ويبيح التخلص منهم تحت مبدأ "البقاء للأقوى".

فهرس المصادر والمراجع

١- أربعون خطأ في نظرية التطور- هيثم سرور.
٢- الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين- خير الدين الزركلي- دار العلم للملايين، بيروت- ط١٥، ٢٠٠٢م.
٣- الإلحاد في الغرب- رمسيس عوض- سينا للنشر، القاهرة، والانتشار العربي، بيروت- ط١، ١٩٩٧م.
٤- الإلحاد ومشكلة الشر دراسة نقدية للإلحاد القائم على مشكلة وجود الشر في العالم- غيضان السيد علي- مجلة متون (Moutoune) جامعة سعيدة د. مولاي الطاهر / المجلد ١٤ عدد ٠٤.
٥- تاريخ الفلسفة الحديثة- يوسف كرم- دار المعارف بمصر.
٦- تشارلز داروين: حياته وخطاباته- تشارلز داروين- تحرير: فرانسيس داروين- ترجمة: الزهراء سامي ، ودينا عادل- مؤسسة: هنداوي- صدر الكتاب الأصلي باللغة الإنجليزية ١٨٨٧، وصدرت هذه الترجمة عام ٢٠٢٠م.
٧- الحيوان- أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ- تحقيق: عبد السلام هارون- مصطفى البابي الحلبي- ط٢، ١٩٦٥م/ ١٣٨٤ه.
٨- سابغات- أحمد يوسف السيد- تكون للدراسات والأبحاث- ط١، ١٤٣٧ه/٢٠١٥م.
٩- السؤال الأخير- سيد القمني- مؤسسة روز اليوسف- ط١, ١٩٩٨م.
١٠- صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار الحديث – ط٢، ١٤١١هـ/١٩٩١م .
١١- قصة الفلسفة اليونانية- أحمد أمين، وزكي نجيب محمود- مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة- ١٩٣٥م.
١٢- لأنك الله- علي جابر الفيفي- دار الحضارة- ط١.
١٣- لسان العرب- لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري- دار صادر، بيروت.
١٤- لماذا ليس هناك إله- ارمين ناوابي- ترجمة: عبد الله أحمد.
١٥- الله الفرضية الفاشلة، كيف يثبت العلم عدم وجود الله- فيكتور جون ستينجر- ترجمة: كمال طاهر- ٢٠١٢م.

١٦- مشكلة الشر- دانيال سبيك- ترجمة: سارة السباعي- المركز القومي للترجمة- ط١، ٢٠١٦م.
١٧- مشكلة الشر ووجود الله الرد على أبرز شبهات الملاحدة- سامي العامري- مركز تكوين للأبحاث والدراسات ط٢، ١٤٣٧ه/٢٠١٦.
١٨- المشهد الأخلاقي- سام هارس.
١٩- ميتافيزيقيا الفن عند شوبنهاور- سعيد محمد توفيق- دارس التنوير، بيروت- ط١، ١٩٨٣م.
٢٠- نهاية الإيمان (الدين، الإرهاب، ومستقبل العقل)- سام هارس- ترجمة: محمد سام العراقي، الناشر: محمد سام العراقي- ط٢، ٢٠١٨م.
٢١- النهر الخارج من عدن، التصور الداروينى للحياة- ريتشارد دوكينز .
٢٢- الهاربون من جحيم الإلحاد- نور الدين أبو لحية- دار الأنوار للنشر والتوزيع- ط١، ١٤٣٨ه/ ٢٠١٧م.
٢٣- وهم الإله- رتشارد دوكينز- ترجمة: بسام البغدادي، ٢٠٠٩م.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1- Randy Alcorn, If God Is Good: Faith in the Midst of Suffering and Evil (Colorado Spring, Colo: Multnomah, books, 2009) , P. 8 .